هل يا ترى يستيقظ النّوام

صورتُ في هذه القصيدة امرأه صرخت على شاشه التلفزيون تستنهض العرب

وتبدلت في عُرفِ عالمنا الرؤى
فالظلمُ عدلٌ والخنى إلهامُ
ومحاكمُ التفتيشِ عاد زمانها
وتجبَّرَ الحُراسُ والحكامُ
في ساحةِ الأقصى وفوق قِبابها
ثكلى تنوحُ وحولها أيتامُ
لاذتْ بأبطال الحمى واستعصمت
ما جاء معتصمٌ ولا هَمهامُ
سألت وتعلمُ أنهم نوّامُ
والجرحُ غارَ تزيده الآلامُ
وبكت تنادي تستغيث لطفلها
عبر الأثير تزيدها الأوهامُ
بُحّت حناجرهم ومات كليمهم
وتهدمَ البنيانُ والأحلامُ
هيَ صرخةُ الثكلى تُدوي عالياً
هلاّ سمعتم أيها الحكامُ
وأنين مكلوم تنزّى طفله ألما
وغدى يجوب بمهده الإجرامُ
أين الجيوشُ وأين قادة جندها
هل يا ترى يستيقظُ النوّامُ
ناديتِ معتصماً ونادوا مجرماً
فالشرُ سبّاقٌ له إلمامُ
لا تحسبي أن الزمان بغفلةٍ
حتماً له في دوره أحكامُ
كم قامَ في هذا الزمانِ مخاتل
ومخادعٌ ومقاتلٌ همّامُ
هذا أساءَ على المدى في حكمهِ
والعدلُ قد زانت به الأيامُ
لا تصرخي لا تستغيثي فيهمُ
لا تستوي الأعمالُ والأحلامُ
ليس الذي يلقى العذاب كمثل من
يحيى النعيمَ وعيشه إكرامُ
يا أمُ لا تبكي فقد ساد الهوى
وتعثرت في مشيها الأقدامُ

يــا أمُ هـذا الطفـل يرفـع رايـــــةً
ألقـــى بهـــا مستأســـدٌ وهمـــامُ
لا السيف يجـدي فالنضـال تكسرت
وتحطمـت مـن صـمتها الأقـــــلامُ
تتجاهـــل الــدنيا وتــأبى أن تــرى
جـــــرمَ القـــوي وكلـــــه آثـــــامُ